

النهاية في غريب الأثر

{ سرر } (ه) فيه [صوموا الشَّهْرَ وَسِرَّوْهُ] أي أوَّسَلَهُ . وقيل مُسْتَهْلَسَهُ . وقيل وَسَطَهُ . وسرُّ كلُّ شِدءٍ جوفُهُ فكأنَّه أرادَ الأيَّامَ البِيضَ . قال الأزهرى : لا أعْرِفُ السَّرَّ بِهذا المَعنى . إنما يُقالُ سِرَّارُ الشَّهْرِ وَسِرَّارُهُ وَسِرَّارُهُ وهو آخِرُ لَيْلَةٍ يَسْتَسِرُّ الهلالُ بِنُورِ الشَّمسِ (في الدر النثير : قال البيهقي في سننه [الصحيح أن سره آخره وأنه أراد به اليوم أو اليومين اللذين يتسرر فيهما القمر] وقال الفارسي : أنه الأشهر قال : وروى [هل صمت من سره هذا الشهر] كأنه أراد وسطه لأن السرة وسط قامة الإنسان) .

(ه) ومنه الحديث [هل صُمَّتْ من سِرَّارِ هذا الشَّهْرِ شَيْئاً] قال الخطَّابى : كان بعضُ أهلِ العِلْمِ يقولُ في هذا : إنَّ سؤَالَه زَجْرٌ وإنكارٌ لأنه قد نهى أن يُسْتَقْبَلَ الشَّهْرُ بِصومِ يومٍ أو يومين . قال : ويُسْتَبَدُّه أن يكونَ هذا الرَّجُلُ قد أوْجَدَ به على نَفْسِهِ بِنَذْرٍ فلذلك قال له في سِياقِ الحديثِ : إذا أفطرتَ - يعني من رَمَضانَ - فصُمَ يَوْمينِ فاستَحَبَّ له الوَفَاءُ بهما .

(ه) وفي صفته صلى الله عليه وسلم [تَدِيرُقُ أَسَارِيرُ وَجْهَهُ] الأَسَارِيرُ : الخُطُوطُ التي تَجْتَمِعُ في الجَبْهَةِ وتتكسَّرُ واحداً سِرٌّ أو سِرَّارٌ وجمعها أسرارٌ وأسررةٌ وجمع الجمع أسارير .

(ه) ومنه حديث علي رضي الله عنه في صفته أيضاً [كأنَّ ماءَ الذَّهَبِ يَجْرِي في صَفْحَةِ خَدِّهِ وَرَوَّوْهُ نَقَّ الجَلالِ يَطَّردُ في أسررةٍ جَدِينِهِ] .
- وفيه [أنه عليه السلام وُلِدَ مَعْدُوراً مَسْرُوراً] أي مقطوع السُّرة وهي ما يبقى بعد القَطْعِ ممَّا تَقطعه القَابِلَةُ والسَّرَّارُ ما تَقَطَّعه وهو السُّرُّ بالضم أيضاً .
(س) ومنه حديث ابن صائد [أنه وُلِدَ مَسْرُوراً] .

(س) وحديث ابن عمر رضي الله عنهما [فإنَّ بها سَرَّحَةً سُرَّ - تحتها سبعون نبياً] أي قُطعت سُرَّارُهُم يعني أنهم وُلِدُوا تحتها فهو يَصْرِفُ بَرَكَتَهَا والموضعُ السَّدي هي فيه يُسَمَّى وادي السُّرَّارِ بضم السين وفتح الراء . وقيل هو بفتح السين والراء . وقيل بكسر السين .

(ه) ومنه حديث السَّقَطِ [أنه يَجْتَرُّ وَالدَّيْءُ بِسَرَّارِهِ حتى يُدْخِلَهُمَا الجَنَّةَ] .

(س) وفي حديث حذيفة [لا تَنْزِلُ سُرَّةُ البَصْرَةِ] أي وَسَطُهَا وَجَوُّهَا من سُرَّةِ

الإنسان فإنها في وسطه .

(ه) وفي حديث طبيان [نحن قومٌ من سرّاره مَذْجٌ] أي من خيارهم . وسرّارة الوادي : وسطه وخيرٌ موضع فيه .

(ه) وفي حديث عائشة رضي الله عنها وذُكِرَ لها المُتَعَة فقالت [والله ما نجد في كتاب الله إلاّ النكاح والاستسراء] تُريد اتّخاذ السّراري . وكان القياسُ الاستسراء من تَسْرَيت إذا اتّخذت سرّاً لئلا يكتشفها رَدّت الحرف إلى الأصل وهو تَسْرَيت من السّر : النكاح أو من السّرور فأبدلت إحدى الرّسّات ياءً . وقيل إنّ أصلها الياءُ من الشّيء السّريّ الذّفيس .

(س) ومنه حديث سلامة [فاستسرّني] أي اتّخذني سرّاً . والقياسُ أن تقول : تَسْرَرّني أو تَسْرَاني . فأما استسرّني فمعناه ألقي إلى سرّاً كذا قال أبو موسى ولا فرّق بينه وبين حديث عائشة في الجواز .

(س) وفي حديث طاووس [من كانت له إبلٌ لم يؤدّ حَقّها أتت يومَ القيامة كاسرّاً] يروى : [كآسر ما كانت] و [كأبشر] وقد تقدم في [أشر] و [بشر] ما كانت تطوّؤه بأخفافها [أي كاسمّن ما كانت وأوفره من سرّ كل شيء وهو لبيّته ومُخّته . وقيل هو من السّرور لأنها إذا سمّنت سرّت الناظر إليها .

(س) وفي حديث عمر رضي الله عنه [إنه كان يُحدّثه عليه السلام كأخي السّرار] السّرار : المُساررة : أي كصاحب السّرار أو كمثّل المُساررة لخُفص صوّته . والكافُ صفةٌ لمصدر محذوف .

- وفيه [لا تقتلوا أولادكم سرّاً] فإنّ الغيّلَ يُدرك الفارس فيُدّءثره من فرسه [الغيّلُ : لبِنُ المرأةِ المُرضع إذا حمّلت وسُمّي هذا الفعلُ قُتلاً لأنه قد يُفضي به إلى القتل وذلك أنه يُضعفه ويُرّخي قُواه ويُفسد مزاجه فإذا كَبِرَ واحتاجَ إلى نَفْسِه في الحَرْبِ ومُنازلة الأقران عَجَزَ عنهم وضعفَ فربما قُتِلَ إلاّ أنه لما كان خَفِيّاً لا يُدرك جَعَلَهُ سرّاً .

- وفي حديث حذيفة [ثم فتنّ السّرّاء] : السّرّاء : البَطْحاءُ . وقال بعضهم : هي التي تدخل الباطن وتُزَلّله ولا أدري ما وجهه